

عبدالله النعيمي والصحيح يشدوان للوطن والذاكرة



«الشارقة»: «الخليج»

ضمن فعاليات المعرض، أقيمت أمسية شعرية جمعت بين قائمتين شعريتين، استطاعتا بفضل نتاجهما الغزير والمتفرد أن تضيئا بصمتهما الخاصة في مدرسة الشعر العربي الحديث، هما الدكتور عبدالله بن محمد بلحيف النعيمي، وزير تطوير البنية التحتية، والشاعر السعودي جاسم الصحيح، وأدار الأمسية الإعلامي الإماراتي أحمد سالم بن سمون. ووسط حضور نخبة من المهتمين بالشأن الثقافي، ومنتذوق الشعر والأدب في الإمارات والسعودية، قدم كلٌّ من النعيمي والصحيح نماذج من تجاربهما الشعرية، عكست اشتغالهم الأدبي والجمالي على مفاهيم الوطن والحب والذاكرة. وبدأ أحمد سالم بن سمون الجلسة التي حملت عنوان «درة الأزمان» بالقول إننا جئنا اليوم لنكون في حضرة القصيدة في أمسية استثنائية تتراقص فيها الكلمة.

وقال النعيمي: «سوف أبدأ بقصيدة لا بد لها أن تقال ونحن في الإمارة الباسمة، أعبر فيها عن مكانة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وقوة عزمه وإصراره، حيث كتبتها بعد أن أنجزنا مهمة آخر تفجير لجبل في طريق الشارقة خورفكان».

وبعد توضيح سبب كتابة القصيدة شرع النعيمي في إلقاء قصيدته، قائلاً:
قفي إن رايتي من الوجود مكانا يهواه قوم ينشدونا بياناً/ قفي حياة الكون يا الشمس السماء كي تعرفي ما ألهم السلطان/
قفي عند شيص واسمعي رجع الصدى هز الجبال يخاطب الأعنان.

واستمر النعيمي في إلقاء شعره الذي ألهب به حماس الحضور، حيث قرأ قصيدتين أشار إلى أنه كتبهما في أعقاب
مطالبات زملائه تكرار تجربة برنامج ثقافي كانوا قد أطلقوه العام الماضي تحت اسم «درة الأزمان»، حيث كتبهما في
العاصمة البريطانية لندن بعد يوم ممطر سبقته أيام شديدة الجفاف، وبدأ بقصيدة «أمطري عشقاً»، أعقبها بقصيدة
«أين نحن اليوم»، التي تغنى فيها بجمال الإمارات، ومنعتها وتميزها وتفرداها، وإرثها الأصيل في نصره المظلوم،
ومداواة جراحه.

وقرأ النعيمي ثلاث قصائد جاءت الأولى تحت عنوان «خيراً فعلت»، عكس من خلالها ما قام به الشيخ زايد من جهود
حتى صارت الإمارات على ما عليه اليوم، وفي الثانية التي حملت عنوان «ردد معي» احتفى النعيمي بمنجزات دولة
الاتحاد، وقال فيها:

يا سامعي ردد معي لنعيد في يوم عيد الاتحاد نشيداً/ ردد معي قولاً يليق بجنة في الأرض تعشق أهلها والعيد/ وأرسل
لروح الاتحاد بأننا زدنا على ما أسسوا تأكيداً.

أما القصيدة الثالثة فاختر لها النعيمي عنوان «وصايا الشيخ» ويقصد بها وصايا الشيخ زايد، رحمه الله، وقال فيها:
باقي بالعز تفرده إذ عاش وخُلد مولده/ وأشاع العدل لنا وطناً لنطوف بمجد نسرده/ ونهيب بدار نعشها والفخر مقام
ننشده.

ومن جانبه بدأ جاسم الصحيح بالقول: «الأمسيات الشعرية هي فرصة للروح لممارسة رياضتها، ودائماً عندما نود أن
نمارس الرياضة نبدأ بالإحماء وأنا أحب دائماً أن أبدأ بالإحماء بالحب والغزل»، وقرأ قصيدته «ما وراء الخمسين» التي
يقول فيها:

ما وراء الخمسين إرفات فتعالي لكي تجي الحياة/ زمن المعجزات ولي ولكن زمن الحب كله معجزات/ لي في الحب
هجرتان فكوني وطناً فيه تختم الهجرات.

وألقى من قصيدته الثانية في حب المملكة العربية السعودية يقول:

وطن عليه يعرش القرآن/ فضلاله الآيات والتبيان/ حررته فينا الذكريات/ فحينما ننسى يذكرنا به النسيان.

وختم بتقديم لوحة إبداعية توضح أعلى مقامات العشق والوله في تراب الوطن، وبعدها طلب الجمهور من الصحيح
إلقاء رائعته «أميل نحوك» التي يقول فيها:

أميل نحوك أغدو غاب أنفاس/ كما يميل نواسي على الكأس/ كل النساء أحاديث بلا سند/ وأنت أنت حديث لأبن
عباسي.

«وختم جاسم الصحيح مشاركته في الأمسية بقصيدة «جرح مفتوح على نهر الكلام